أكاديمية الأسرة
FAMILY ACADEMY
نبني قدرات الأسرة

Familyacademy
Familyacademe
Familyacademy36
www.familyacademy.com.sa

الخطوبة بداية المحبة

توصلت أحد الدراسات في جامعة كارنجي في ولاية بنسلفانيا إلى أن الزواج الصحي الناجح يحد من التوتر، ويحفز المرء على الالتزام بأسلوب حياة صحي، وشملت الدراسة ٥٧٢ رجلًا وامرأة بين أعمار ٢١ - ٥٥ عامًا.

وأظهرت الدراسة انخفاض مستوى هرمون الكورتيزول - هرمون التوتر- لدى المتزوجين الراضين عن حياتهم الزوجية أقل من غير المتزوجين، مما يعني انخفاض احتمالية الإصابة بأمراض القلب.

إن الوصول إلى هذه المرحلة من السعادة الزوجية يتطلب استعدادًا حقيقيًا يبدأ من مرحلة الخطوبة، والتي تعد الخطوة التأسيسية الأولى.

طبيعة المرحلة

تختلف مرحلة الخطوبة عن مرحلة العقد أو الزواج سواء من الناحية الشرعية أو النفسية:

الناحية الشرعية

١. الخطوبة ليست عقدًا، الخطبة في الأصل وعد بالزواج، فالمرأة هنا تظل في مقام المرأة الأجنبية عن خطيبها، ومن المهم الالتزام بالآداب الشرعية للتعامل بين المخطوبين؛ مثل: الاحتشام، ولبس الحجاب الشرعي، وعدم التلامس والخلوة بينهما، وعدم المواعدة سرًا بدون علم الأهل.

٢. الرؤية سنة وحق للطرفين، الرؤية حق للخاطب ومخطوبته، والنظر لبعضهما مشروع؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا خطب أحدكم امرأة فلا جناح عليه أن ينظر إليها؛ إذا كان إنما ينظر إليها لخطبته، وإن كانت لا تعلم) [رواه أحمد، وصححه الألباني].

٣. الكلام في حدود الحاجة، يحل للخاطب أن يتكلم مع مخطوبته في الهاتف أو عبر الإنترنت ولكن للحاجة؛ كتدبير أمور الزواج المادية، وزيادة مساحة التفاهم بينهما في الملفات المشتركة، مع الالتزام بالقواعد الشرعية.

الناحية النفسية

لدى الإنسان احتياجات فطرية يسعى لتلبيتها بالزواج الشرعي، مثل: الحاجة إلى الحب والقبول الاجتماعي، والحاجة إلى الممارسة الجنسية السليمة، والحاجة إلى أن يجد شخصًا يهتم به ويسمعه. والخطوبة ليست مرحلة إشباع تلك الاحتياجات بل هي مرحلة تفاهم واكتشاف كل طرف للطرف الآخر، وعلى عكس ما يظنه الكثيرون أنها مرحلة الرومانسية والخيال؛ فإن العاطفة في تلك المرحلة لا ينبغي أن تسيطر على العقل، وإلا كانت القرارات مشوشة وخاطئة.

دعائم مرحلة الخطوبة

١. بناء الرؤية المشتركة، ونقصد بها الاتفاق بين الزوجين على مختلف جوانب الحياة الزوجية، والتي ربما تكون محل خلاف في المستقبل.

وأنصح الخاطبين هنا **بكتابة ميثاق يوضح جوانب تلك الرؤية** وعناصرها بالتفصيل، يشمل الجوانب التالية:



الأول: المعلومات الشخصية الخاصة بكل طرف، وتشمل مثلًا: (ما يحب - ما يكره - الهوايات).

الثاني: الإنفاق والمال، ويشمل: (المسئول عن الإنفاق - عمل الزوجة - الذمة المالية للزوجة).

الثالث: الحياة الاجتماعية، ويضم كل ما يتعلق بالعلاقات الاجتماعية بعد الزواج، ويشمل مثلًا: (طرق التعامل مع الأهلين - الزيارات - الأعياد).

٢. الاتفاق على الأمور المادية، ويشمل الاتفاق الواضح على كافة الجوانب والأمور المادية وتكاليف الزواج، بما يتماشى مع الشرع والأعراف المتبعة لكل مجتمع.

٣. التأكيد على القبول من الطرفين، القبول المبدئي بين الخاطب وخطيبته والذي يأتي بالرؤية الشرعية لا يكفي لاستمرار الخطوبة أو الانتقال للزواج، وينبغي على كل طرف أن يتأكد من مدى قبوله للطرف الآخر، والقبول هنا ليس فقط القبول الشكلي، ولكن الأهم منه هو القبول النفسي، والتوافق في التفكير والنظرة للحياة.

واجبات المخطوبين تجاه بعضهما

١. الاهتمام بالهندام، احرصا أن تقابلا بعضكما بهندام نظيف وجميل ورائحته زكية، بدون تبرج أو مخالفات شرعية.

٢. حسن المعاملة، النفس الإنسانية تحب الإحسان ولين الكلام، فابتعدا عن قبيح الكلام والجدال، والاستهزاء والسخرية.

٣. اكسب ود خطيبتك، وهي نصيحة خاصة بالشباب يغفل عنها الكثيرون، عن طريق:

- اشتر لها هدية تحبها في المناسبات والأعياد.
- خذ رأيها في أمورك، كي تشعرها بأهميتها في حياتك.
- اسأل عن حالها وقف بجانبها إذا مرضت أو تعرضت لأزمة.

٤. الاهتمام بأهل الخاطب/ المخطوبة، يجب عليكما الاتصال وتبادل الزيارات بين أهل الخاطب وأهل المخطوبة، كلما سنحت لكما الفرصة بذلك.

أبنائي وبناتي...

يجب أن تدركوا أن مرحلة الخطوبة فرصة رائعة لبناء تفاهم مشترك بينكما، وليس الهدف منها الحب والعواطف، فلا تستعجلوا الحصاد قبل الزرع.